الاستراتيجية العسكرية الامريكية تجاه منطقة شرق اسيا ٢٠٢١-٢٠٢٥

أ.د. عامر هاشم عواد
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية-جامعة بغداد

الملخص

يتناول البحث موضوع الاستراتيجية العسكرية الامريكية نحو منطقة شرق اسيا خلال مدة رئاسة جوزيف بايدن الممتدة حتى عام ٢٠٢٥، في ظل معطيات متعددة منها تراجع الهيمنة الامريكية، وتصاعد النفوذ ومعطيات القوة الصينية، وتزايد التهديدات على المستوى العالمي بعد الحرب الروسية ضد اوكرانيا بداعي ضمان الامن القومي. وخلص البحث الى ان التهديدات ستبقى حاضرة في هذه المنطقة ومن المحتمل ان يتصاعد الامر الى حالة من عدم الاستقرار الامني، وان اتجاه ادارة بايدن نحو الوسائل الدبلوماسية سيصاحبه التاكيد على الحضور العسكري ودعم التحالفات والتهيؤ لاي صراع محتمل بين الصين وتايوان.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية العسكرية ،الولايات المتحدة، منطقة شرق اسيا،

Abstract:

The research deals with the issue of the US military strategy towards East Asia during the term of Joseph Biden's presidency, which extends

until 2025, in light of various factors, including the decline of US hegemony, the rise of influence and the data of Chinese power, and the increase in threats at the global level after the Russian war against Ukraine on the pretext of ensuring national security. The research concluded that threats will remain present in this region, and it is likely that the matter will escalate into a state of security instability, and that the Biden administration's direction towards diplomatic means will be accompanied by an emphasis on military presence, support for alliances, and preparation for any potential conflict between China and Taiwan.
Keywords: military strategy, the United States, East Asia, Joseph Biden

المقدمة

تعد الاستراتيجيات العسكرية من بين اهم ما تضعه الدول للتعامل مع تحديات امنية ذات توجه قومي ، فهي تمثل اعلى مراتب الاستثمار في القدرات العسكرية، بناء ونشرا واستخداما، وتهم كل الدول بالاستراتيجيات العسكرية بوصفها مفصلا مهما لحفظ الامن القومي، وتهتم الاستراتيجيات العسكرية بوضع الخطط بكل ما مرتبط بالامن القومي من وضع الاولويات، وتحديد وتشخيص مصادر التهديد، والاستعداد، وخطط الاستخدام للقوات، ونشر القوات، وعمليات التصنيع العسكري او تزويد القوات بالسلاح، وتطوير السلاح المستخدم، ولان منطقة شرق اسيا تعد منطقة مهمة في الاعتبارات العالمية، فقد ازدادت اهميتها في العقود الاخيرة بفعل المركز الاقتصادي الذي اخذت تحتله، ففي المنطقة يوجد كل من الصين واليابان وكوريا الجنوبية الى جانب دول جنوب شرق اسيا، وهناك دول نووية هي الصين وكوريا الشمالية الى جانب روسيا التي تصل حدودها الشرقية الى اقليم شرق اسيا، وبالطبع لا يمكن تجاهل حضور الولايات المتحدة التي لها قواعدها في المنطقة، وعند الحديث عن الاستراتيجية العسكرية الامريكية في شرق اسيا فان الحديث ينصب على موضوعات متعددة ومنها: المصالح الامريكية في الاقليم، والتهديدات التي

تتعرض لها تلك المصالح، ودور القوة العسكرية الامريكية في التعامل مع تلك التهديدات، وما الذي يمكن ان يحصل في السنين القليلة القادمة.

أهمية البحث

يستمد البحث اهميته من دراسة استراتيجية القوى العظمى الوحيدة تجاه واحدة من المناطق العالمية المرشحة للتوتر والسخونة والتصادم المحتمل، بفعل التسابق الذي يجري بين كل من تلك القوة ومنافستها الصين التي تعد منطقة شرق اسيا منطقة مصالح صينية في المستقبل تهم الامن القومي الصيني.

اشكالية البحث

ينطلق البحث لمعالجة اشكالية ترتبط بسؤال مركزي مضمونه :

لماذا تهتم الاستراتيجيات العسكرية الامريكية في شرق اسيا؟، وكيف يتوقع ان تتعامل تلك الاستراتيجيات مع التهديدات التي تواجه المصالح الامريكية في تلك المنطقة مستقبلا؟ ويطرح الموضوع تساؤلات فرعية منها:

- ما الاهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق اسيا؟
- ما هي مصالح واهداف الولايات المتحدة العسكرية في شرق اسيا؟
- ما ادوات الاستراتيجية العسكرية الامريكية في شرق اسيا للمدة (٢٠٢١- ٢٠٢٥)؟.

فرضية البحث

سيعمد البحث لاثبات فرضية فحواها انه (كلما ازدادت اهمية منطقة شرق اسيا في الادراك الامريكي ، كلما زاد امكانية وضع خطط عسكرية للتعامل مع اي تهديد تتعرض له المصالح الامريكية مستقبلا في تلك المنطقة المهمة عالميا).

منهجية البحث

سيعتمد البحث المنهج الوصفي، في تشخيص ووضع البيانات واستخدامها بما يخدم غايته.

المحور الأول / القوى الفاعلة في منطقة شرق اسيا

تقع منطقة شرق اسيا في بيئة اقليمية معقدة، اذ تكاد يتفاعل فيها ما هو اقليمي مع ما هو دولي، اي ان فيها مستويين من القوى: اقليمية ودولية في آن واحد معا ، ويمكن تتبع موقع المنطقة جغرافيا كما في الخريطة المرفقة.

شكل رقم (١) : خريطة اقليم شرق اسيا

المصدر: قارة آسيا ، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٢١، على الرابط:

تاريخ الدخول: ٢٠٢١/١١/٢٦ https://www.n3lm.com/article/b/Asia

تبين الخريطة المرفقة ان المنطقة تضم عدد من الدول الواقعة الى اقصى شرق القارة الاسيوية، وهي: اليابان، والكوريتين والصين، وهناك من يضم اليها دول

شمال شرق اسيا، اي باضافة روسيا اليها، ويضيف ايضا دول جنوب شرق اسيا وهي : تايوان والفلبين واندنوسيا وماليزيا وسنغافورة، وفيتنام وكمبوديا وتايلندا ولاوس وماينمار، وسواء ضمن كل من شمال شرق اسيا او جنوب شرقها، فان اغلب الباحثين يركز على الدول الاربع التي سبقت الاشارة اليها، وللنظر الى الواقع الاستراتيجي في اقليم شرق اسيا، يتطلب رصد عوامل القوة للدول الموجودة في الاقليم، وكالاتي :

١-الصين

تعد الصين من الحضارات القديمة في التاريخ، وعاشت شبه منعزلة عن العالم القديم، اذ لم تخض مع العالم سياسات التوسع، وانما عملت على بناء ثقافة مضمونها النظر الى نفسها على انها مركز الكون، ورغم انها تعرضت لبعض الهجمات واحتلال لاجزاء من اراضيها من دول اخرى عبر التاريخ الا انها بقت تحسب من بين القوى الكبرى عبر التاريخ القديم والمعاصر[١]. وهي تتمتع بمزايا عديدة، استطاعت ان تستغلها في اظهار مكانة لها بين القوى الاخرى، واذا ما تتبعنا عوامل القوة التي تتمتع بها الصين سنجد الاتي :

أ-جغرافيا، بحكم مساحتها (٩,٥٩ مليون) كم٢، وانفتاحها على ساحل طوله نحو ١٤.٥ الف كم، وهو ساحل يعطيها مزايا القدرة على بناء منشات ومرافق بحرية مختلفة، الا انها مقيدة بكونها واقعة داخل بحر الصين ومنه تنفتح على المحيطات الاخرى، ومساحتها الجغرافية منحتها مزايا وجود موارد طبيعية عديدة على ارضها ومنها بعض المعادن النادرة التي تدخل في صناعة اشباه الموصلات المهمة في الصناعات الالكترونية الدقيقة والهواتف الذكية وانظمة

(١) – جين يي نان، صحوة الصين بعد قرن من الغرق في الظلام، مجلة القوات المسلحة الصينية، وزارة الدفاع الصينية، بكين، العدد ٣٤، نيسان ٢٠١٥، ص ٤٨.

الصواريخ، وهي مجموعة من ١٧ عنصرا ذات قيمة لخصائصها المغناطيسية والتوصيلية، ومنها: اللانثانوم، والصين لوحدها تمتلك نحو ٨٠% من هذه المعادن [٢]، والى جانب ذلك فهي تمتلك احتياطي من كميات كبيرة من المعادن الفلزية ومنها الحديد والمنغنيز والذهب وغيرها [٣].

ورغم سعة المساحة، الا ان الصين اصبحت منفتحة على حدود مع دول عديدة بلغ عددها ١٤ دولة، وباجمالي حدود برية بلغ طولها ٢٢,١٤ كم، ولعل نقاط السلبية هي ان بعض حدود الصين ما زال يعاني من اشكاليات ونزاعات ومثاله مع الهند ، الى جانب ان بعض الاقليات الصينية تقع على الاطراف الخارجية للصين ومنها الايغور اللذين يمثلون امتداد طبيعي لسكان وسط اسيا، وسكان التبت الذين يمثلون تكوين اثني وديني مختلف عن سكان الصين، وهما يمثلان اشكالية اثنية للصين بسبب دعاوى حقوق الانسان والحقوق الدينية والقومية والاثنية وقضايا الاندماج الداخلي[٤].

ب-عسكريا، سيتصاعد الانفاق العسكري الصيني بشكل كبير بعد الحرب الروسية على اوكرانيا، فبعد ان بلغ الانفاق العسكري الصيني نحو ٢٣٠ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، وهو ثاني اكبر انفاق في العالم بعد الولايات المتحدة [٥]،

---

[٢] -تقرير : تستحوذ على ٨٠% منها.. هل تشعل الصين حرب المعادن النادرة؟، على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/3/3/A

تاريخ الدخول: ٢٠٢١/٣/٣

[٣] - ووفقا لمركز بحوث التنمية التابع لمجلس الدولة الصيني، يتوقع ان يتجاوز حجم صناعة الحوسبة السحابية في الصين ٤٥ مليار دولار عام ٢٠٢٣. انظر: ٣٠٠ مليار يوان حجم صناعة الحوسبة السحابية، مجلة الصين اليوم، المجموعة الصينية للنشر الدولي، بكين- القاهرة، عدد تشرين الثاني ٢٠١٩، ص ١٠.

[٤] -تقرير : الصين: القمع الديني للمسلمين الايغور، منظمة هيومن رايتس ووتش ، بتاريخ نيسان ، ٢٠٠٥، على الرابط: https://www.hrw.org/ar/news/تاريخ الدخول: ٢٠٢١/٧/٢٣

[5] -The 15 countries with the highest military expenditure in 2017, IN : http://books.sipri.org/product_info?c_product_id=496

من المقرر ان يتخطى ال ٢٥٠ مليار دولار لهذا العام (٢٠٢٢) حسب تقرير الميزانية الحكومية الذي نشرته وكالة فرانس بريس الفرنسية يوم ٥ اذار ٢٠٢٢، بزيادة قدرها ٧ بالمئة عن العام الماضي. اما عدد افراد جيشها فبلغ نحو ٢,١٨ مليون مقاتل، وقوات احتياط بلغ عددها نحو ٥١٠ الف جندي، وهو جيش كبير نسبيا، رغم ان الصين عمدت الى تقليل حجمه لاكثر من مرة طوال العقود الاخيرة، بعد ان كان اكثر من اربعة مليون مقاتل، الى جانب ذلك تمتلك الصين قدرات عسكرية تقليدية وغير تقليدية فهي دولة نووية، وتمتلك قدرة تصنيع مختلف انواع الاسلحة، وهي دولة مصدرة للسلاح عالميا، ودخلت في العقدين الاخيرين في سباق لتحديث قوتها العسكرية، اذ عملت على تطوير قوتها الجوية، ثم البحرية حتى انتجت حاملتي طائرات، وطورت قوتها الصاروخية البالستية، ودخلت في مجال تطوير قدراتها الفضائية ، والحرب السيبرانية، وكذلك تطوير قدراتها النووية [٦]

ج–اقتصاديا، تعد الصين من اكثر الدول نموا في العالم[٧]، فناتجها المحلي الاجمالي بلغ نحو ١٤,٧٢٢ ترليون دولار عام ٢٠٢٠، وبلغ معدل تجارتها نحو ٣٤.٥١% من الناتج المحلي الاجمالي[٨]، وهي على الصعيد التجاري العالمي

---

[٦] –ثيموثي آر هيث، واخرون ، إعادة تطوير الصين وجيش التحرير الشعبي ، مؤسسة RAND ، ٢٠١٦ ، ص٣٨–٤٤.

[٧] – هو آن قانغ، تقرير عمل الحكومة: نافذة لمعرفة الصين، مجلة الصين اليوم، المجموعة الصينية للنشر الدولي، بكين– القاهرة، عدد نيسان ٢٠١٨، ص ص ٢٤–٢٧.

[٨] –البنك الدولي ، التجارة (% من إجمالي الناتج المحلي)، على الرابط:

https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.TRD.GNFS.ZS?locations=CN

تاريخ القراءة: ١١ تشرين الاول ٢٠٢١

ثاني اكبر قوة عالمية[٩]، وعلى صعيد الاستثمارات العالمية اخذت تعمد الى زيادة حضورها الاستثماري في العالم خاصة في اعقاب مشروع مبادرة الحزام والطريق الذي طرحته عام ٢٠١٣ [١٠]، وهي تطمح لان تكون اكبر مركز تجاري في العالم في غضون العقد القادم [١١]

د-تاريخيا واثنيا وثقافيا، بلغ عدد سكانها الكبير (١.٤ مليار) انسان عام ٢٠٢٠ ، وهي تعترف بـــ ٥٦ اقلية اثنية ، اكبرها اثنية الهان التي تؤلف ما يزيد على ٩١% من عدد السكان[١٢]. ان التعددية الاثنية في الصين وامام حجم اثنية الهان يجعل الصين تتحدث بلغة واحدة تقريبا، هذا من جانب ومن جانب اخر فان الصين لا تتبنى ديانة محددة من الناحية الرسمية ، رغم انه يوجد فيها نحو ١٠٠ مليون انسان يعرف نفسه بانه مؤمن باعتقاد ، ومنه : البوذية والطاوية والمسيحية والاسلام ، ويوجد فيها نحو ٣٠٠ الف شخص يمارس مهنة فيها علوم او ادارة لموقع مصنف بانه ديني [١٣] . فضلا عن ذلك، تتمتع الثقافة الصينية ببعض الخصوصية ، فاللغة والحضارة الصينية قديمة ، وبقصد الاندماج بالعالم فان الصين اخذت منذ العام ١٩٧٩ بتشجيع تعلم اللغات الاخرى

---

(٩) – روستم جي نيو يورث، هل حان وقت انتقال دول " بريكس" من التعاون الى تدويل القوانين، مجلة الصين اليوم، المجموعة الصينية للنشر الدولي، بكين– القاهرة، عدد تشرين الثاني ٢٠١٩، ص ص ١٧–١٨.

(١٠) – مو شيويه، كيف تصبح شانغهاي وول ستريت اسيا، مجلة الصين اليوم، المجموعة الصينية للنشر الدولي، بكين– القاهرة، عدد تشرين الثاني ٢٠١٩، ص ص ٥٢–٥٥.

(١١) –جانغ يون لينغ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الحادي والعشرين ، ترجمة آيه محمد الغازي ، صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات ، الجيزة ، ٢٠١٧، ص٤٣٣–٤٣٨.

(١٢) – اشرف السيد، الصين في العصر الجديد تخرق قوالب الفكر مجددا، مجلة الصين اليوم، المجموعة الصينية للنشر الدولي، بكين– القاهرة، عدد نيسان ٢٠١٨، ص ص ٤٢–٤٣.

(١٣) –تقرير ، الأديان الرئيسية في الصين، صحيفة الشعب اليومية ، بتاريخ تموز ٢٠٠٩ ، على الرابط: http://arabic.people.com.cn/31664/6707933.html تاريخ الدخول: ١١ تشرين الاول ٢٠٢١

وخاصة الانكليزية، الا انها منذ عام ٢٠٠٤ تبنت خيار انشاء (معاهد كونفوشيوس) في اغلب دول العالم لتعليم اللغة والثقافة الصينية بدعم من الحكومة الصينية ، ويوجد منها نحو ٥٠٠ معهد حول العالم [١٤]

ه-سياسيا: اعلنت الصين تبنيها سياسة خارجية تقوم على التعايش السلمي واحترام سيادة الدول الاخرى والتعامل على اساس قاعدة المساواة والمنفعة المتبادلة والتضامن مع الدول النامية التي تعد في نهاية المطاف السوق الاكبر لمنتجات الصين. ومن ثم استهدفت الصين في سياستها هذه كل من سنغافورة وسلطنة بروناي واندونيسيا وفيتنام ، وقدمت نفسها كوسيط في الكثير من ازمات الكوريتين وتعززت علاقاتها مع باكستان ومنغوليا وجمهوريات اسيا الوسطى وروسيا[١٥]. كما ان الطابع الصيني للاشتراكية يعد مسعى لاسترجاع التفوق الصيني، عبر سياسة تحديث شاملة، وبالاخص في المجالات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، روج لها في تشرين الاول من العام ٢٠٠٣ المفكر الصيني ومستشار القيادة الصينية (بيجيان زهانج) خلال الاجتماع السنوي للمنتدى الاسيوي في بوا في جزيرة هاينان، وقد القى في حينها خطابا تحت عنوان (الطريق الجديد للصعود السلمي للصين ومستقبل اسيا) وقد عرض من

---

[١٤] تقرير: منحة معهد كونفوشيوس ٢٠٢١-٢٠٢٢ للدراسة في الصين، بتاريخ اكتوبر ٢٠٢١، على الرابط: https://worldscholarshipforum.com/ar/confucius-institute-scholarship/

تاريخ القراءة: ١٤ تشرين الاول ٢٠٢١

[١٥] هديل حربي ذاري ، مستقبل الصعود الكوني للصين وقيادة العالم في القرن ٢١، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، العدد ٥١، ٢٠١٨، ص ٥١٨.

خلاله اسس وخصائص الاستراتيجية المستقبلية للصين والتي ستقوم على مواصلة الصعود بموازاة بناء اشتراكية ذات خصائص صينية[١٦].

٢-اليابان

وهي ثاني اهم دولة في شرق اسيا ، وعند تتبعنا لمقوماتها سنجد الاتي[١٧] :

أ-جغرافيا ، تبلغ مساحة البلاد نحو ٣٧٧,٩ الف كم٢، وهي عبارة عن سلسلة كثيرة من الجزر موجودة في المحيط الهادي، وهو ما منحها ميزات كثيرة ابرزها صعوبة احتلالها، الا انه فرض عليها تحديات في الادارة والربط بين البلاد .

ب-عسكريا، تنفق اليابان نحو ٤٩,١ مليار دولار حسب بيانات العام ٢٠٢٠ ، بما يعادل ٢ ونصف بالمئة من الانفاق العسكر للعالم الذي بلغ ٢ تريليون دولار لتحتل المرتبة التاسعة عالميا،[١٨] وهو انفاق كبير نسبيا، الا انه غير موجه لبناء قدرات عسكرية، والسبب ان اليابان ملتزمة منذ العام ١٩٤٥ بعدم التوجه الى بناء اي قدرة عسكرية والاكتفاء بسياسة الدفاع والاعتماد على المظلة الامريكية في توفير الحماية ، ورغم هذا التوجه لدى اليابان نحو ٢٤٧ الف عسكري،

---

[١٦]) ميمون مدهون، التكيف الحرج: ركائز الصعود السلمي للصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد ١٩٧، تموز، ٢٠١٤، ص ص ٥٦-٥٧.

[17] - Mark E. Manyin and others, Japan-U.S. Relations: Issues for Congress, CRS Report, no. RL33436, Federation Of American Scientists , April 2021, p: 25-27.

[١٨] مجموعة مؤلفين، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ٢٠٢٠، مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد ستوكهولم لدراسات السلام الدولي، بيروت – ستوكهولم، ٢٠٢١، ص ص ١٩٧-٢٠٠.

علما انها احتلت المرتبة الثامنة في ترتيب الدول العشر الكبيرة في الانفاق العالمي بمبلغ ٤٥,٤ مليار دولا وجاءت بعد كل من الولايات المتحدة والصين والسعودية وروسيا والهند وفرنسا والمملكة المتحدة. انظر: نان تيان واخرون، التطورات العالمية في الانفاق العسكري، ضمن كتاب: التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ٢٠١٨، مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد ستوكهولم لدراسات السلام الدولي، بيروت – ستوكهولم، ٢٠١٩، ص ص ١٩٦- ١٩٨.

ونحو ٥٦ الف في الاحتياط ، وهي متقدمة في بعض الصناعات العسكرية التي تسمح لها الولايات المتحدة بانتاجها، ويمنع عليها تصنيع الصواريخ والطائرات والقدرات العسكرية للتدمير الشامل وصناعة السفن، ويمنع عليها الانتشار العسكري خارج حدودها، الا ان بعض هذه القيود تم تخفيفها في العقدين الاخيرين، واصبحت بعض الوحدات اليابانية تقوم بمهام مساعدة للقوات الامريكية في المحيط الهادي.

ج-اقتصاديا، بلغ ناتجها المحلي نحو ٥,٠٥ ترليون دولار عام ٢٠٢٠، وبلغ معدل تجارتها نحو ٣١ % من الناتج المحلي الاجمالي وهي تمثل قوة اقتصادية وصناعية متقدمة جدا في العالم، رغم انها عانت من تبعات الازمات المالية منذ العام ١٩٩٧، وبضمنها الازمة المالية عام ٢٠٠٨- ٢٠٠٩، ثم الازمة العالمية لعام ٢٠٢١ المرتبطة بكوفيد ٢٠١٩ [١٩]،.

د-تاريخيا واثنيا وثقافيا، استطاعت اليابان ان تبني قوتها بشكل سريع بعد عمليات تحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وانتصرت على الصين في العام ١٨٩٥، ثم ضمت كوريا عام ١٩١٠، ولتصبح واحدة من الدول العظمى بين الحربين العالميتين، واحتلت اجزاء كبيرة من اراضي شرق الصين، ورغم انها خسرت الحرب العالمية الثانية وارغمت على تبني سياسات دفاعية وسلمية، الا انها بقت تمثل دولة كبرى ، قابلة لان تنهض بسرعة، اذ تتمتع بتاريخ واندماج اثني متماسك ، وقوة تكنولوجية متقدمة [٢٠]

---

[١٩] -البنك الدولي ، التجارة (% من إجمالي الناتج المحلي) ، على الرابط:
https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.TRD.GNFS.ZS?locations=CN
تاريخ القراءة: ١٠/١٢/ ٢٠٢١

[٢٠] -وليم أشعيا عوديشو، و لطفي حاتم، النظام السياسي والسياسية الخارجية اليابانية ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١٥، ص١٤٠.

٣-كوريا الجنوبية

أ-جغرافيا ، تبلغ مساحة كوريا الجنوبية نحو ١٠٠,٢ الف كم٢، وهي عبار عن شبه جزيرة تتصل من الشمال بكوريا الشمالية ، وذلك بعد ان قسمت الحرب الكورية عام ١٩٥٠ البلاد الى قسمين استنادا الى خط الهدنة، وتحيط بها المياه من اغلب جهاتها، الا ان اليابان تحيط بسواحلها من جهة الشرق، والصين من جهة الغرب [٢١].

ب- عسكريا، تعد كوريا الجنوبية قوة عسكرية اقليمية مهمة، وتنفق عسكريا نحو ٣٦,٤ مليار دولار وفق بيانات العام ٢٠١٥، ولديها قوة عسكرية بلغ عدد افرادها نحو ٦٣٠ الف مقاتل وعدد الاحتياطي نحو ٧٥٠ الف، وهو ما جعله ضمن الجيوش الكبيرة في عددها، وكوريا الجنوبية تقوم بتصنيع بعض احتياجاتها الدفاعية، ولديها انتشار محدود لبعض جيشها ضمن العمليات المساندة للجيش الامريكي، لانها ملتزمة بقيود المعاهدة الدفاعية مع الولايات المتحدة في خمسينيات القرن الماضي التي تلزم الولايات المتحدة بتامين المظلة الامنية للبلاد[٢٢].

ج- اقتصاديا ، بلغ ناتجها المحلي نحو ١,٦٣ ترليون دولار عام ٢٠٢٠، وبلغ معدل تجارتها نحو ٦٩ % من الناتج المحلي الاجمالي [٢٣]، وهي قوة صناعية متقدمة ، يؤهلها اقتصادها وقدراتها التكنولوجية للتحول الى قوة عسكرية اقليمية كبرى، لكنها ملتزمة بالتعاون والالتزام بالمعاهدة الدفاعية مع الولايات المتحدة .

---

[٢١] -برهان خليل غزال، الكوريون العرب، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص٣١.

[22] - Mark E. Manyin and others, South Korea: Background and U.S. Relations, CRS Report, no. IF10165, Federation Of American Scientists , May 2021, p: 2-3.

[٢٣] -البنك الدولي ، التجارة (% من إجمالي الناتج المحلي)، على الرابط:

https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.TRD.GNFS.ZS?locations=CN

تاريخ الدخول: ١١ /١١/ ٢٠٢١

د- تاريخيا واثنيا وثقافيا، تمثل كوريا الجنوبية البالغ عدد سكانها نحو ٥١,٧ مليون نسمة، جزء اثني واحد مع سكان كوريا الشمالية، وعبر التاريخ لم تستطع كوريا ان تحقق كيان اقليمي مؤثر، وربما يعزى الامر الى وجود كل من اليابان والصين الى جوارها، الا انها اليوم استطاعت ان تؤسس لها مصادر قوة مهمة، يمكن ان تحدث لها انتقالة كبيرة، خاصة على الصعد الاقتصادية والصناعية.

٤-كوريا الشمالية

الدولة الاخيرة في النظام الاقليمي لشرق اسيا هي كوريا الشمالية، وهي جزء من دولة كوريا ، ظهرت في منتصف القرن الماضي، بفعل تداعيات الحرب الكورية، وتبنت الفلسفة الشيوعية ، ولدى هذه البلاد عوامل قوة مهمة ومنها:

أ-جغرافيا، تبلغ مساحتها نحو ١٢٠,٥ الف كم٢، وتحيط بها كل من روسيا والصين وكوريا الجنوبية، وموقعها الجغرافي يجعلها اقرب الى منطقة عازلة بين اليابان وروسيا والصين، الا انها اتجهت الى امتلاك عوامل قوة تجعلها طرفا مهما في التوازن الاقليمي [٢٤]

ب- عسكريا ، تعد كوريا الشمالية من القوى العسكرية المهمة في العالم بسبب برامج تسلحها ، فهي تنفق سنويا نحو ٦ مليار دولار ، ولديها نحو ١,١٩ مليون مقاتل ، وبالاحتياطي يوجد نحو ٦,٣ مليون شخص ، وهي تقوم بتصنيع مختلف انواع الاسلحة : الدمار الشامل والتقليدية ، وهو ما يمنحها مزايا عديدة ، وكان احد الاسباب في فرض عقوبات عليها من المجتمع الدولي منذ تسعينات القرن الماضي، واطلاق حوار اقليمي معها بقصد تقليل اثر برنامجها النووي ، وتقييده واعادة دمجها بالنظام الاقليمي والمجتمع الدولي [٢٥]

[24] -Adam Cathcart, and others, Decoding the Sino-North Korean Borderlands, Amsterdam University Press, 2021, in : https://www.jstor.org/stable/j.ctv1g13jn6

[25] - Bruce W. Bennett, and others, Countering the Risks of North Korean Nuclear Weapons, e RAND Corporation, Santa Monica, 2021, p: 25-28.

ج- اقتصاديا، وبلغ ناتجها المحلي نحو ٣٠,٧ مليار دولار ، وهو منخفض جدا لاسباب عديدة ومنها العزلة الدولية وقلة الموارد ، وتركيز البلاد على صناعة السلاح، ومن ثم فان الاقتصاد يمثل اهم عائق في وجه نمو هذه الدولة [٢٦]

د- تاريخيا واثنيا وثقافيا، يبلغ عدد سكانها نحو ٢٥,٧٨ مليون نسمة وفق لبيانات العام ٢٠٢٠، وهم يمثلون جزء ممتد مع سكان كوريا الجنوبية ، ويدرك الكوريون خطورة موقعهم ووضعهم الاستراتيجي، كونهم محاطين بدول عظمى واخرى اقليمية، وانهم الكيان الاضعف اقليميا، وبالمقابل يدركون ان اتحادهم عبر (قوة كوريا الشمالية النووية) و(قوة كوريا الجنوبية الاقتصادية والصناعية) سيجعل منهم قوة كبرى، الا ان ذلك ما زال طموح، يصعب توقعه بسبب الاختلافات السياسية بين الكوريتين، والتاثيرات الخارجية على كل من الدولتين[٢٧].

ان الواقع المتقدم، يؤشر ان منطقة شرق اسيا فيها توازن استراتيجي مهم، فثلاث دول فيه هي قوى نووية، وثلاث دول فيه هي قوى اقتصادية وصناعية متقدمة، ناهيك بالطبع عن وجود الولايات المتحدة المرتبطة مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية بعلاقات تحالف تاريخية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

المحور الثاني / مصالح واهداف الولايات المتحدة العسكرية في شرق اسيا

للولايات المتحدة حضور اقليمي في شرق اسيا يمتد منذ القرن التاسع عشر، كان بصيغة تجارية، الا انه تطور مع الحرب العالمية الثانية ليصبح وجودا عسكريا، وبعد ان كانت الولايات المتحدة منفتحة على كافة الدول في الاقليم، فانها

---

[٢٦] تقرير: اقتصاد كوريا الشمالية يشهد أكبر انكماش في ٢٣ عاما وسط العقوبات والجائحة، بتاريخ تموز ٢٠٢١، على الرابط:https://www.cnbcarabia.com/news/view/ تاريخ القراءة: ٣/١٢/ ٢٠٢١

[٢٧] – مازن حميد شلال البكري، المعضلة الامنية في النظام الدولي ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، اطروحة دكتوراه، معهد العلمين للدراسات العليا، العراق –النجف، ٢٠٢١، ص ٢٦٠.

اصبحت منذ النصف الثاني من القرن الماضي في علاقات صراع مع الصين وكوريا الشمالية، قبل ان يتم تعديل مسار العلاقات الامريكية الصينية عام ١٩٧٩ نحو ثنائية التنافس–التعاون .

استمرت الولايات المتحدة تبني علاقات مميزة في اقليم شرق اسيا، لادراكها اهمية هذه المنطقة، فهي قريبة من الحدود الامريكية عبر المحيط الهادي، وهي تمثل ثقل سكاني كبير، وهي تتالف من دول متقدمة اقتصاديا وصناعيا وتجاريا، وفيه قوى نووية، ومن ثم لا يمكن تجاهل تلك المنطقة .[٢٨]

وفي العام ١٩٩٢ حدثت مراجعة لاستراتيجية الولايات المتحدة العسكرية في شرق اسيا، قادتها الى تقليص وجودها العسكري في اليابان من نحو ٧١,٣ الف مقاتل في قواعدها العسكرية الموجودة منذ منتصف القرن الماضي، ليصبح نحو ٥٠ الف مقاتل منذ بدايات القرن الحالي ، وتقلص الوجود العسكري في كوريا الجنوبية من نحو ٣٥,٦ الف جندي في اطار علاقات تحالف دفاعية ليصبح نحو ٢٨,٥ الف مقاتل [٢٩].

وفي العام ٢٠١٢ حدثت مراجعة مهمة في السياسة الامريكية ، على اثر تصاعد التهديد الصيني لدول جنوب شرق اسيا في موضوع المياه والجزر الاقليمية ، باتجاه ثلاثة موضوعات :

---

[28] -Evan S. Medeiros, Major Power Rivalry in East Asia, The Council on Foreign Relations (CFR), NY, April 2021, p: 31.

[٢٩] محسن حساني ظاهر العبودي، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ ، ص١٤٢.

١) توسيع الادوار العسكرية لليابان وكوريا الجنوبية، وتجلى ذلك بالسماح لكل من الدولتين بزيادة الانفاق العسكري بشكل محدود، وزيادة الادوار العسكرية للدولتين، واشراك الدولتين بالمناورات العسكرية الامريكية .[٣٠]

٢) الانفتاح على علاقات تحالف رباعي مع : الهند واليابان واستراليا، يضمن الامن والاستقرار في المحيط الهندي .[٣١]

٣) زيادة الحضور العسكري والامني الامريكي في شرق اسيا، على حساب التهديد بتقليل الحضور العسكري الامريكي في المنطقة العربية .[٣٢]

وحتى يمكن فهم ما يقود الولايات المتحدة للاهتمام بمنطقة شرق اسيا ، نقول انه عند الحديث عن تطور في الاستراتيجيات العسكرية الامريكية في شرق اسيا فان الحديث ينصب على موضوعات متعددة (وبرأينا المتواضع هي) :

١. المصالح الامريكية في الاقليم ، وهي بالتاكيد مصالح سياسية وامنية واقتصادية (اذ للولايات المتحدة علاقات تجارية واستثمارية كبيرة جدا مع دول الاقليم)، وثقافية ، لان هناك نسبة كبيرة من الامريكيين من اصول اثنية من شرق اسيا .

---

(٣٠) –تقرير : اليابان تطلق استراتيجية جديدة للأمن القومي لمواجهة التوسع العسكري الصيني، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٣، على الرابط :
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/12/131211_japan_to_lauch_national_security_startegy_to_face_china تاريخ الدخول: ١٧/ ١٢/ ٢٠٢١

وايضا : تقرير : كوريا الجنوبية تعترض على توسيع نطاق الدور العسكري الياباني، بتاريخ تموز ٢٠١٤، على الرابط : https://alrai.com/article/ تاريخ الدخول: ١٩/ ١٢/ ٢٠٢١

(٣١) –تقرير : بايدن يجدّد التحالف "الرباعي" مع اليابان والهند وأستراليا في تحدّ للصين، بتاريخ شباط ٢٠٢١، على الرابط : https://www.france24.com/ar/ تاريخ الدخول: ٣/١/٢٠٢٢

(٣٢) –مايكل يونغ، تريد الولايات المتحدة الخروج من الشرق الأوسط، لكن العلاقات بين الدول لا تسير عادةً بهذه الطريقة، مركز كارنيغي للشرق الأوسط – مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، ٠١ آب/أغسطس ٢٠١٨، على الرابط: https://carnegie-mec.org/diwan/ تاريخ القراءة: ١/١/٢٠٢٢

٢. التهديدات التي تتعرض لها تلك المصالح ، وهي بالتاكيد تتعلق بالمد القومي الذي اخذ يتنامى في الصين ، فضلا عن التهديدات الامنية من كوريا الشمالية .

٣. اهم الادوات التي تركز عليها تلك الاستراتيجيات ، وهي بالتاكيد تركز على حزمة واسعة من الادوات ومنها : الحضور العسكري المباشر ، والنفوذ والتاثير السياسي، فضلا عن التجارة والاستثمارات ، الى جانب تشجيع الثقافة الغربية .

٤. الخطط العسكرية المتوقع ان تقوم بها الولايات المتحدة في التعامل مع التهديدات، وقد لجأت الى دعم خيارات ومنها : تعزيز ادوار القواعد العسكرية في المنطقة، وتعزيز ادوار اليابان وكوريا الجنوبية العسكرية ، والانفتاح على التحالف الرباعي، فضلا عن ايصال رسائل للصين انها يجب ان لا تتصادم مع مصالح الدول الاخرى وان تركز على علاقات التعاون .

٥. وابرز التغيرات التي شهدتها المنطقة في العقود الاخيرة ، والتي تتمثل بكون الاقليم اصبح يمثل مركز ثقل عالمي بعد ان كان مركز الثقل العالمي يمر عبر تفاعلات المحيط الاطلسي ، فوزن دول شرق اسيا كبير في الاقتصاد العالمي ، ويوجد في الاقليم ثلاث دول نووية من اصل ثماني دول نووية معترف بها عالميا .

٦. وما الذي يمكن ان يحصل في السنين القليلة القادمة ، في ظل تمدد الخطاب القومي المتشدد في الصين على وجه الخصوص ، فضلا عن التوترات الامنية بين كوريا الشمالية مع اليابان وكوريا الجنوبية ، وبين الصين وجوارها.

ان تلك النقاط تقودنا الى القول ان مصالح الولايات المتحدة الكبيرة مع دول الاقليم (باستثناء كوريا الشمالية) ، تقودها الى البحث عن كل ما يعزز امنها وحماية مصالحها ، فحجم تجارة الولايات المتحدة مع اليابان بلغ نحو ١٨٣,٣ مليار دولار عام ٢٠٢٠ ، ومع الصين نحو ٥٥٩,٢٢ مليار دولار للعام ذاته، ومع كوريا الجنوبية نحو ١٢٧,١ مليار دولار ، وهي تجارة كبيرة ، فضلا عن الاستثمارات الامريكية في هذه الدول التي تزيد على نحو ١٠٢ مليار دولار في الصين، ونحو ١٣٠ مليار دولار في اليابان ، ونحو ٤٣ مليار دولار في كوريا الجنوبية، بينما تستثمر الدول الثلاث في سندات الخزينة الامريكية نحو: ١,٠٩ ترليون دولار للصين ، و ١,٢٧ ترليون دولار لليابان، بينما تستثمر كوريا الجنوبية نحو ١٢ مليار دولار في تلك السندات، وناهيك بالطبع عن الاستثمارات المباشرة في القطاعات الاقتصادية الامريكية المختلفة للدول الثلاث [٣٣]

المحور الثالث / الادوات العسكرية الامريكية في منطقة شرق اسيا

تعد القوة الامنية او العسكرية من بين عوامل القوة المهمة في العلاقات الدولية، ويتم تقديرها من خلال اربعة مؤشرات وهي: الانفاق العسكري، المعدات العسكرية الاستراتيجية، الانتشار العسكري عالميا والعقيدة العسكرية[٣٤]، وتبعا لذلك،

---

[٣٣] –تقرير : ارتفاع حيازة السندات الأمريكية في مايو إلى ٧.١ تريليون دولار على أساس شهري، على الرابط : https://www.aa.com.tr/arتاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٣/٢

وايضا : سو تشينغ يي ووانغ روي يا: برغم الاحتكاكات التجارية الصينية– الأمريكية مزيد من الاستثمارات الأجنبية في الصين، ايلول ٢٠٢٠ ، على الرابط:

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/jj/201909/t20190929_800180180.html

[٣٤] ينظر مثلا : علي بشار اغوان ، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، دار الرمال للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١، ص٣٣٩.

وايضا ينظر: سعد محمد الشواف ، العلاقات السياسية الدولية ودور مجلس الأمن في إدارة الأزمات الدولية، بلا دار نشر ، عمان ، بلا تاريخ، ص٧٩.

تعمد الولايات المتحدة الى تعزيز قوتها العسكرية على الصعيد العالمي، لتبقي الاولى عالميا، ومن مؤشرات ذلك التفوق العسكري الامريكي عالميا الاتي [٣٥]:

١. الاسلحة النووية الاستراتيجية ، وتبلغ عدد الرؤوس النووية ٣٧٥٠ رأس نووي ، منها ٢٣٨٥ راس نووي قيد التفكيك ، حسب بيانات العام ٢٠٢٠ التي صرحت بها وزارة الخارجية الامريكية عام ٢٠٢١ ، وبالطبع نتحدث هنا عن حجم القدرة التدميرية لتلك الرؤوس النووية[٣٦].

٢. الصواريخ البالستية ، وتمتلك الولايات المتحدة مخزون كبير من الصواريخ البالستية ، بمديات مختلفة ، بمستوى تطور تكنولوجي من حيث القوة التدميرية والدقة في الاصابة كبيرة جدا .

٣. منظومة باتريوت MIM-104 Patriot، وهي منظومة دفاع جوي مخصصة لردع الصواريخ الاستراتيجية، ومنظومة ثاد الدفاعي THAAD المخصصة للاعتراض على الصواريخ على ارتفاع ٢٠٠ كم ، وهذه المنظومة مهمة للامن الامريكي، ويتم دعمها بمنظومة الدرع الصاروخي ، التي تمثل نصب منصات صواريخ اعتراضية من باتريوت وثاد، الى جانب منظومات استشعار واتصالات متقدمة تسمح باسقاط الصواريخ والطائرات قبل وصولها الى نقاطها.

٤. الطائرات الاستراتيجية ٢٨٣١ ، ومنها القاذفات الاستراتيجية ١٦٩، وغيرها من الطائرات الهجومية.

---

[٣٥] مجموعة مؤلفين، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ٢٠١٨، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٨٩- ٢٩١.

[٣٦]) تقرير : واشنطن تكشف عدد قنابلها النووية بعد تعتيم فرضه ترامب، بتاريخ ٦ تشرين الاول ٢٠٢١، على الرابط: https://www.dw.com/ar8/a-59420289 تاريخ الدخول: ٢٠٢١/١٢/٢٠

٥. تملك الولايات المتحدة عدد كبير من السفن الحربية ، وما يهم منها هي حاملات الطائرات الاستراتيجية ، والتي تعد وحدات قتالية متكاملة تنتشر حول العالم ، الى جانب ٦٩ غواصة استراتيجية موجودة في المحيطات .

٦. الانفاق العسكري، اذ تبلغ نسبة الانفاق العسكري الامريكي ٣٨.٧% من الانفاق العالمي.

وعندما تعمد دولة عظمى مثل الولايات المتحدة لتبني استراتيجيات عسكرية في منطقة ما من العالم، فان ذلك ينبع بالدرجة الاساس من ادراكها بفحوى التهديد لمصالحها هناك، وهو ادراك يستحضر معه نوع الرد ونوع الادوات الممكنة، واولى تلك الادوات هي القوة العسكرية سواء اكان الامر استخداما – مباشرا او غير مباشر– او تلويحا بها للردع.

بالنتيجة، نرى ان ادراك التهديد هو المسبب الاساس الذي دفع وسيدفع الادارات الامريكية نحو تجديد استراتيجياتها العسكرية للتعامل مع تهديد اساس نابع من كلا من الصين وكوريا الشمالية في منطقة شرق اسيا. فمنذ نحو عقد من الزمن تصاعد تهديد الصين العسكري للمصالح الامريكية ولحلفائها ولهيمنتها في شرق اسيا ، فالصين اتجهت الى انماء قوتها العسكرية بشكل استثنائي سبيلا لحماية مصالحها الاقتصادية حول العالم، ولفرض حضورها الاقليمي .

في العام ٢٠١٧ اقامت الصين اكبر استعراض عسكري في تاريخها بمناسبة مضي سبعين عاما على الثورة الشيوعية، ودعت قيادات العالم لحضوره، الا ان اغلب الدول الغربية والاقليمية قاطعته ، وكانت الاشارات التي ارادت الصين ايصالها للعالم انها قد تغيرت واصبحت قوة عسكرية عالمية ، في وقت تزيد من انفاقها العسكري ، ومن حجم انتشارها العسكري خارج حدودها ،

وتزيد من حجم مطالبها في بحر الصين الجنوبي .[٣٧] ، وفي الوقت عينه ، زادت التوترات الامنية بين الصين واليابان ، فالصين ارتفع لديها الخطاب القومي ، في ظرف كانت اليابان تعزز من انفاقها وادوارها العسكرية ، بشكل متدرج بما يتناسب والتحولات في الاستراتيجية الامريكية [٣٨] ، بالمقابل، كانت كوريا الشمالية تصدر تهديدات بامكانية استخدامها للقوة النووية في استهداف المصالح الامريكية اقليميا، وتطور قدرتها الصاروخية وتعلن امكانية استهداف الاراضي الامريكية، ورغم ان الرئيس دونالد ترامب عمل على فتح باب الحوار مع الرئيس الكوري الشمالي في حزيران ٢٠١٩ بترتيب ووساطة صينية، الا ان الحوار لم يقد الى تسوية الازمة بين الطرفين والتي تدور حول سياسة كوريا الشمالية القائمة على عسكرة سياساتها، والعقوبات الغربية عليها .[٣٩]

مما تقدم نجد ان الولايات المتحدة تركز على التهديد الصيني بالدرجة الاساس، اذ ترى ان الصعود الصيني العسكري سينهي تفردها العالمي، ففي تقرير لمركز الامن الامريكي الجديد، نشرته مجلة (نيوزويك) الامريكية في ٦ حزيران ٢٠١٩، اعتقد كلا من نائب وزير الدفاع الامريكي السابق (روبرت وورك) ومساعده الخاص (ريج جرانت)، ان الهيمنة العسكرية الامريكية اصبحت على وشك الانتهاء وذلك في ظل الصعود الصيني العسكري [٤٠].

---

(37) - Fu Ying, Discussing changes in the international order, Foreign Affairs Journal, The Chines people institute of Foreign Affairs (CPIFA), CHINA, no 129, Auteman 2018, p p 38-39;

(٣٨) – دلال محمود، ردع الخصوم: لماذا تستعرض الصين تطور قدراتها العسكرية؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نوفمبر، ٢٠١٩، على الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5070/A

(٣٩) –تقرير : دونالد ترامب يعبر الحدود إلى كوريا الشمالية في لقاء تاريخي مع كيم جونغ أون، بتاريخ حزيران ٢٠١٩ ، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-٤٨٨١٤٩٨٨

(٤٠) سماء سليمان، تداعيات التنافس الامريكي–الصيني على مستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ٢١٨، تشرين الاول، ٢٠١٩، ص ١٣١.

ترافق مع ذلك اعتقاد امريكي مفاده ان هيكل التحالف الأمريكي في آسيا في عهد الحرب الباردة دائماً أقل ضبطاً وإحكاماً، وأقل تكاملاً وانسجاماً بين عناصره الداخلية، وأقل تناغماً وتناسقاً من الناحية الثقافية بالمقارنة مع التحالف الأمريكي في أوروبا. ولم يكن التحالف الأمريكي في آسيا بأي حال في مستوى تحدي الأمس بشأن مصير الصين في الغد [٤١].

لقد اعطت استراتيجية الدفاع القومي الأمريكية للعام ٢٠١٨ الأولوية للمنافسة الطويلة الأمد مع الصين، اذ ركزت ضمن هذا المجال على التحديث والشراكات لمواجهة التطورات التكنولوجية لجيش التحرير الشعبي ، كما انها عمدت الى تطوير القدرات التكميلية المصممة لردع بكين عن استخدام أسلحة الدمار الشامل [٤٢]. واتساقا مع الطرح اعلاه، تصدق تلك الرؤية التي تجد ان الاستراتيجية الامريكية ستعمد بشكل رئيس على تبني سياسة عزل روسيا عن الصين وربما عزل اي الدولتين عن ايران كذلك، لان بقاء كل دولة من تلك الدول لوحدها سيصعب عليها مواجهة الولايات المتحدة الامريكية إلى درجة كبيرة، كما ان الولايات المتحدة الامريكية تجد ممن غير الممكن ان تقود حروبا كبرى وطويلة من جديد كما كان الحال في السابق في حالتي افغانستان والعراق، التي كلفتها تريليونات الدولارات فوجدت من المناسب ان تذهب باتجاه تغذية حروب (منخفضة الكلفة والشدة) كفيلة باضعاف الطرف المستهدف

---

(٤١) – آدم غارفنكل، تحولات الاستراتيجية الأمريكية الكبرى المقبلة: الماهية والتاريخ وأهميتهما في الشرق الأوسط، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ١٥ ايلول ٢٠٢٠،
https://www.almesbar.net/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84
تاريخ الدخول: ٢٠٢١/١٢/١٦

(٤٢) – مازن حميد شلال، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤١

وجلبه إلى منضدة الحوار[٤٣] ، وهو ماتحاول فعله مع روسيا خلال الحرب الدائرة حاليا (٢٠٢٢) مع اوكرانيا ، وكذلك قد تفعله مستقبلا مع الصين اذا مافكرت الاخيرة في ضم تايوان بالقوة العسكرية .

وعلى الرغم من سعي الصين لتصبح قوة عسكرية مؤثرة على مستوى عالمي بحلول منتصف القرن الحالي باعتبار ذلك هدفا استراتيجيا مع مايستجلبه ذلك من نفوذ عسكري في شرق اسيا ، الا إنها تواجه عقبات كبيرة أمام العمل كقوة عسكرية مهيمنة عالميا . ومع ذلك ، فإن القدرات العسكرية المتنامية لبكين قد أدت بالفعل إلى تآكل التفوق العسكري للولايات المتحدة في غرب المحيط الهادي . ومن هذا الادراك الامريكي للتراجع العسكري المصاحب لتراكم في القوة والقدرة الصينية، فثمة من يرى من الخبراء العسكريين الامريكان ان الوسيلة الافضل للتعامل هي عدم الانخراط في سباق تسلح مفتوح يركز على أسلحة هجومية، كما أن السياسة الأكثر حكمة تتمثل في العمل مع الحلفاء للحفاظ على الردع، مع التركيز على القدرات الدفاعية ، والقدرة على إحباط الهجمات على الولايات المتحدة، أو أراضي الحلفاء الحليفة، ناهيك عن تعزيز جهود إدارة الأزمات مع بكين [٤٤].

لقد افضى الصعود الصيني العالمي، الى جدل محتدم داخل الأدبيات الغربية حول ما إذا كانت الولايات المتحدة على شفا حرب باردة جديدة مع الصين وروسيا، وبحسب كثير من الدراسات الأمريكية، فان صعودهما سيكون مستمرا وأمرا مؤكدا ، في وقت تتراجع فيه مصادر القوة الأمريكية، ففي

---

(٤٣) – عبد علي المعموري، المواجهة في قلب الارض: المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الامريكية، دار روافد للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٧، ص ٥٦.

(٤٤) – عمرو عبد العاطي، جدل حول احتمالات الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٨، اكتوبر ٢٠١٩، ص ٢٥٧.

حين يرى مثلا روبرت كوبلاند ان الحرب التجارية بين واشنطن والصين ستكون بمثابة الحرب الباردة الثانية بعد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي انطلاقا من خوض الولايات المتحدة والصين منافسة على التجارة والتكنولوجيا والسيطرة العسكرية على بحار جنوب وشرق الصين[٤٥]، فإن هناك اتجاها يرى أنه من الممكن إدارة هذا التنافس بصورة تحقق مصالحهما، لأنه ليس من مصلحة أي منهما الانخراط في تنافس يستنزف قوتهما، إلى جانب أن هناك مساحات اتفاق كبيرة بينهما حول كثير من الملفات والقضايا الدولية [٤٦].

وبين هذا وذاك، تختلف الرؤى حول مستقبل التعاطي الامريكي مع التهديدات في شرق اسيا، فبينما صدقت –اخيرا وبعد الحرب الروسية على اوكرانيا– تلك الرؤية التي وجدت ان " المحصلة النهائية لغياب عدو "شرير" منذ عام ١٩٩١، في أوروبا على سبيل المثال، هي ما أصاب العلاقة بين ضفتي المحيط الأطلسي من تراخ وفتور وضمور، وهذا ما لا يمكن علاجه في سياق الاتحاد الأوروبي الذي يفتقر بالفعل إلى القيادة ويظل مضطراً في الوقت الحالي لمواجهة معضلاته الوجودية"[٤٧]، ذلك ان الحرب الروسية رممت العلاقة بين الولايات المتحدة واوربا واعادت للولايات المتحدة مبررات قيادتها للمنظومة الاطلسية، فان تهديدات حقيقية يجب ان تتوافر في شرق اسيا كي يستشعر الحلفاء هناك بان الدور الامريكي والقيادة الامريكية لاتزال مطلوبة، في ظل

---

(٤٥) – كابلان روبرت ، حرب باردة جديدة لماذا ستكون الحرب الأمريكية الصينية مختلفة ؟ عرض مصطفى صلاح، مجلة افاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، العدد ٥٣، آذار٢٠٢٠، ص ص٩١-٩٣

(٤٦) – عمرو عبد العاطي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٦.

(٤٧) – آدم غارفنكل، تحولات الاستراتيجية الأمريكية الكبرى المقبلة، مصدر سبق ذكره.

سيادة تصور فحواه انه لم يتم إظهار القوة الأمريكية بطريقة فعالة في السنوات الأخيرة، ذلك انه وبينما تبدو القوة العسكرية الأمريكية الضاربة مثيرة للإعجاب من الناحية النظرية وعلى الورق، فهي تكون أقل بصورة مضطردة عند إخضاعها للفحص الموضوعي الدقيق الذي يتم إجراؤه عن كثب حول مناطق مهمة عالميا ومنها المناطق الساحلية للصين، ووثيق الصلة بحماية الممرات المائية والمعابر البحرية للاتصالات من الخليج إلى شرق آسيا. وإذا كانت البحرية الصينية لا تستطيع توفير مستوى الأمن الذي ظلت القوات الأمريكية توفره منذ أمد بعيد، فقد تكون تلك البحرية قادرة في القريب العاجل على زعزعة الأمن في الممرات المائية بين الخليج وكبار حلفاء أمريكا الآسيويين الذين يعتمدون على الطاقة وهم: اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وغيرها؛ في حين أن احتياجات الصين من الطاقة يتم توفيرها عن طريق خطوط الأنابيب الأرضية، وهي لاتزال قيد الإنشاء. يمكن أن يكون هذا المستوى من الكفاءة والمقدرة كافياً للأغراض المتوخاة منه في حالة نشوب أزمة تستهدف، ضمن أشياء أخرى، تقويض أركان الوضع الأمريكي غربي المحيط الهادي، من خلال الإضرار بخطوط الاتصال بين الولايات المتحدة وحلفائها [٤٨]

ولكن، الى اي اتجاه قد تذهب ادارة بايدن في التعامل: يجد البعض، أن الرئيس جوزيف بايدن قد يلجأ إلى استعراض القوة العسكرية ونشر القوات العسكرية واستخدامها عند الضرورة. هذه هي المعادلة الصحيحة –عنده– لإدخال معظم الدول الكبرى في العالم إلى بيت الطاعة وحظيرة التوافق بطريقة جيدة، وبقدر كافٍ للتماهي مع لب الأهداف الأمريكية الرئيسة . بيد انه وحتى مع صعود مفهوم توظيف القوة الذكية كوسيلة فعلى لديمومة الهيمنة الامريكية،

(٤٨) – آدم غارفنكل، تحولات الاستراتيجية الأمريكية الكبرى المقبلة، المصدر نفسه.

فهو صعود ينظر اليه البعض (ضمن اطار الازمة) وليس (صعود الاقتدار)، أي انه محاولة لتجاوز ازمة اخفاق انماط توظيف القوة الامريكية منذ نهاية الحرب الباردة وحتى الوقت القريب في تاسيس نمط قيادة امريكي فاعل ومستقر[٤٩]، وهذا التوصيف لايزال ينطبق على وضع القوة الامريكية وسيبقى حتى وقت المدة الزمنية لبحثنا هذا (٢٠٢٥).

واذا كنا نتفق مع الرأي القائل بان استراتيجية الرئيس بايدن العامة وادارته ستتمحور حول تقوية النظام الحالي للتحالفات وتعزيزه وتوسيع نطاقه عند الضرورة وبقدر الإمكان –وترتيب عناصره وتوطيد أركانه وترسيخها، وحشد موارده وتسخيرها لردع السلوكيات (الشريرة)، وتحفيز السلوكيات (الخيرة) من جانب الصين وروسيا وكوريا الشمالية وإيران، والدول الأخرى التي من المحتمل أن تكون مثيرة للمشكلات [٥٠]، فان تصاعد التهديدات التي اخذت تدركها الولايات المتحدة في شرق اسيا، قادها الى الانفتاح على عدد من الاستراتيجيات العسكرية وهي :

١) توسيع القدرات الامريكية المخصصة لادارة مهام عمليات عسكرية لحرب افتراضية مع الصين، فالتقارير التي اخذت تصدر من وزارة الدفاع الامريكية ومن الكونغرس، اصبحت تركز على تصنيف سياسات الصين الدفاعية بانها مصدر تهديد جدي للمصالح الامريكية، وتصاعد التهديد بين الجانبين في نهاية عام ٢٠٢١ بسبب تايوان، وهددت الولايات المتحدة بان اي تدخل عسكري

---

(٤٩) – مالك عوني، ادارة القوة المأزومة ومعظلة القيادة الامريكية للنظام الدولي، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، يناير ٢٠١٨

(٥٠) – الرؤية تلك يوردها آدم غارفنكل، تحولات الاستراتيجية الأمريكية الكبرى المقبلة، مصدر سبق ذكره.

صيني في تايوان سيقود الى تدخل امريكي مقابله ، بالمقابل هددت الصين باستهداف اي قوات امريكية تشتبك معها لسبب يرتبط بعلاقاتها مع تايوان .[٥١]

٢) كما عملت الولايات المتحدة على زيادة سقف حضورها العسكري في الاقليم ، وتعزيز قواعدها العسكرية بمنظومات جديدة من الاسلحة ومنها التوسع بنصب منظومات ثاد للدفاع الجوي في كل من اليابان وكوريا الجنوبية منذ حزيران ٢٠٢١ .[٥٢]

٣) كما عملت على زيادة حضور قواتها البحرية في المنطقة، بزيادة حضور حاملات الطائرات، على نحو يؤكد وجود تغير في الاستراتيجيات الاميركية العسكرية، لانه جاء على حساب خفض الحضور العسكري الامريكي في المنطقة العربية .[٥٣]

٤) العمل على توسيع ادوار اليابان وكوريا الجنوبية العسكرية ، والسماح لهما بتوسيع انفاقهما الدفاعي ، وربما يصل الامر الى السماح بتسليح الدولتين بالسلاح النووي ، وهو امر اخذ التوجه اليه يزداد بعد الحرب الروسية على اوكرانيا عندما تركت اوكرانيا مكشوفة امام روسيا بدون قوة نووية تردع بها

---

(٥١) –تقرير : تهديد صريح من الصين لأميركا: سنهاجم قواتكم في هذه الحالة، ديسمبر ٢٠٢١ ، على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/world تاريخ الدخول: ٢٠٢١/١٢/١٦

(٥٢) –عبد الباري عطوان، أمريكا تتّخذ قرارًا "صادمًا" بسحب منظوماتها الدفاعيّة "فجأةً" من السعوديّة والعراق ودول خليجيّة والأردن.. حزيران ٢٠٢١ ، على الرابط: https://www.raialyoum.com/AA/ تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١/٣

(٥٣) –تقرير : حلفاء واشنطن المجاورون للصين يتطلعون إلى تركيز أمريكي أكبر نحو شرق آسيا بعد الانسحاب من كابول، ٢٠٢١/٠٨/٢١ ، على الرابط: https://arabicpost.net/%DAA/2021/08/21/A وايضا : تقرير : تايوان تؤكد تواجد قوات أمريكية على أراضيها وتعول عليها في حال تعرضها لهجوم صيني، تشرين الاول ٢٠٢١، على الرابط: https://www.france24.com/ar/A7/20211028-%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D8%A تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٦

الروس . وهذا الموضوع طرح بشان تامين قدرات نووية لتايوان لتامين حماية نفسها من اي تدخل عسكري صيني، ولتجنب اجهاد الولايات المتحدة بصراع مباشر مع الصين بسببها .[٥٤]

٥) العمل على توسيع ادوار التحالف الرباعي مع كل من : اليابان والهند واستراليا من اجل ان يكون قوة ضمان لحماية الملاحة في المحيط الهندي وربما في بحر الصين، وقد اظهرت الصين نوعا من الاعتراض على التحالف الذي يطلق عليه اسم: كواد Quad، ثم عملت الولايات المتحدة على انشاء تحالف اخر بموازاته اسمه: اوكوس، يضم الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا، في صيف ٢٠٢١، وهو يهدف ايضا الى تامين امن الملاحة في المحيط الهندي.[٥٥]

مما تقدم، نرى ان منطقة شرق اسيا مقبلة على تصاعد التوتر الامني بين الدول الموجودة والفاعلة، فهناك ثلاثة انواع من التوازن في الاقليم: الاول اقليمي، والطرف الاضعف فيه الكوريتين، والاخر بين الصين واليابان، والاخر بوجود الولايات المتحدة، والاخيرة تعتمد الاستراتيجيات العسكرية في شرق اسيا منذ منتصف القرن الماضي بما يضمن تحقيق غايتين: حماية المصالح الامريكية، وحفظ الاستقرار الاقليمي، وهذه المعادلة ستكون متوترة جدا في السنين القادمة، لان الصين تريد احداث تغييرات في بيئتها الاقليمية لتؤكد للعالم انها قوة عظمى، في حين ان اليابان اخذت تدرك انها امام وجوب اعادة النظر بواقع قوتها العسكرية، وستبقى الولايات المتحدة حاضرة باستراتيجيتها العسكرية حتى وان فضلت ادارة بايدن – كما هو حال الادارات الديمقراطية في القرن

---

(٥٤) –تقرير : أمريكا تهدد الصين بضربة نووية بسبب تايوان، تشرين الاول ٢٠٢١ ، على الرابط:
https://arabic.rt.com/press٢٠٢١/١٢/١٦ تاريخ الدخول:

(٥٥) –حسن أبو طالب، تحالف «أوكوس»... خطوة أخرى لمحاصرة الصين، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، رقم العدد [١٥٦٣٨]، ٢١ سبتمبر ٢٠٢١.

الحالي– خيارات القوة الناعمة والدبلوماسية، الا ان تراكم القوة والتلويح بها ودعم قوة الحلفاء سيشكل محور الاستراتيجية الامريكية نحو شرق اسيا حتى عام ٢٠٢٥ على اقل تقدير.

الخاتمة والاستنتاجات

تناولنا في هذا البحث موضوع الاستراتيجيات العسكرية الامريكية في شرق اسيا ، حيث تتمتع الولايات المتحدة بوجود عسكري في منطقة شرق اسيا يعود الى منتصف القرن الماضي، ذلك انها منطقة تتمتع بدينامية عالية في عالم اليوم ، فهناك قوى اقليمية واخرى دولية موجودة فيها، وتلك الدول تتمتع بمزايا قوة كبيرة، تجعل المنطقة مهمة عالميا. وفي ظل ذلك التواجد، فان التفاعلات الاقليمية تقترب من انماط متناقضة:

١) التحالف: الولايات المتحدة مع اليابان وكوريا الجنوبية، والصين مع كوريا الشمالية

٢) والصراع: الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، والصين مع اليابان.

٣) وتنافس: الولايات المتحدة والصين.

ان تلك الانماط يمكن ان تهدد بنشوء نزاعات وازمات حادة ، لان التوتر بين تلك الاطراف اخذ ياخذ منحى عسكري منذ عدة سنوات ، فالولايات المتحدة اخذت تزيد حضورها العسكري ، وتدعم اليابان وكوريا الجنوبية عسكريا، بينما تزيد الصين بالمقابل من قوتها العسكرية .

ان النظام الدولي لايزال يمر بمرحلة السيولة، ومن معطيات تلك السيولة ان الولايات المتحدة تتراجع في هيمنتها، ولا تزال الصين ابعد من ان تعرف نفسها بانها قطب دولي لا نها لا تستطيع او لا تريد ان تتحمل كلف هذا التوصيف، اما روسيا فهي الاخرى اضعف من ان تصبح قطبا دوليا. في ظل تلك المعطيات،

تتشبث الولايات المتحدة ببقائها على كرسي الزعامة العالمية وقيادته رغم وهنها، ورغم اخطائها، وتراجع سطوتها. ولأجل ذلك تبقي على اداتها الابرز والاهم (القوة العسكرية) حاضرة وفاعلة.

ورغم انها- الولايات المتحدة- آخذة بالتوجه نحو مرحلة الحرب بالانابة لاضعاف الخصوم، كما يحصل بين روسيا واوكرانيا، وقد يحصل مستقبلا بين الصين وتايوان، او ربما بين اليابان والصين، لكنها لاتزال تلوح بتلك القوة الجبارة، ولا تزال تستدعي حضورها في مناطق الازمات العالمية، وحتى وان كان التوجه ان لا تستخدم الولايات المتحدة قوتها العسكرية بشكل مباشر في شرق اسيا، الا ان تلك القوة ستبقى (اداة) لدعم الحلفاء عبر المساعدات العسكرية بانواعها المختلفة، او اداة للردع بوجه من يمكن ان يتوهمون القدرة على مهاجمة المصالح الامريكية الحيوية هناك.

وفي ختام البحث فقد توصلنا الى الاستنتاجات الاتية:

١- تتمتع منطقة شرق اسيا بتوازن استراتيجي مهم ، فثلاث دول فيه هي قوى نووية، وثلاث دول فيه هي قوى اقتصادية وصناعية متقدمة.

٢- فرضت اهمية هذه المنطقة على الولايات المتحدة ان تكون حاضرة فيها سياسيا وعسكريا واقتصاديا، لذلك فقد ارتبطت مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية بعلاقات تحالف تاريخية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

٣- تصاعد منذ سنوات قليلة تهديد الصين العسكري للمصالح الامريكية ولحلفائها ولهيمنتها في شرق اسيا، عندما عمدت الى زيادة قوتها العسكرية بشكل استثنائي سبيلا لحماية مصالحها الاقتصادية حول العالم، ولفرض حضورها الاقليمي .

٤- ردا على ذلك، اتجهت الولايات المتحدة الى زيادة حضورها العسكري، في منطقة شرق اسيا ايضا، لادراكها بفحوى التهديد لمصالحها هناك، وهو ادراك استحضر معه نوع الرد ونوع الادوات الممكنة، واولى تلك الادوات هي القوة العسكرية سواء اكان الامر استخداما – مباشرا او غير مباشر- او تلويحا بها للردع.

٥- ان ادراك التهديد هو المسبب الاساس الذي دفع وسيدفع الادارات الامريكية نحو تجديد استراتيجياتها العسكرية للتعامل مع تهديد اساس نابع من كلا من الصين وكوريا الشمالية في منطقة شرق اسيا

٦- بسبب من زيادة التوتر بين الصين واليابان، والدعم الصيني لكوريا الشمالية، اعطت استراتيجية الدفاع القومي الأمريكية للعام ٢٠١٨ الأولوية للمنافسة الطويلة الأمد مع الصين، اذ ركزت ضمن هذا المجال على التحديث والشراكات لمواجهة التطورات التكنولوجية لجيش التحرير الشعبي، كما انها عمدت الى تطوير القدرات التكميلية المصممة لردع بكين عن استخدام أسلحة الدمار الشامل.

٧- ادى الادراك الامريكي لتراجعها العسكري المصاحب لتراكم في القوة والقدرة الصينية، للعمل وفقا لفكرة ان الوسيلة الافضل للتعامل هي عدم الانخراط في سباق تسلح مفتوح يركز على أسلحة هجومية، كما أن السياسة الأكثر حكمة تتمثل في العمل مع الحلفاء للحفاظ على الردع، مع التركيز على القدرات الدفاعية، والقدرة على إحباط الهجمات على الولايات المتحدة، أو أراضي الحلفاء الحليفة.

٨- ان استراتيجية الرئيس بايدن العامة وادارته ستتمحور حول تقوية النظام الحالي للتحالفات وتعزيزه وتوسيع نطاقه عند الضرورة وبقدر الإمكان

–وترتيب عناصره وتوطيد أركانه وترسيخها، وحشد موارده وتسخيرها لردع السلوكيات (الشريرة)، وتحفيز السلوكيات (الخيرة) من جانب الصين وكوريا الشمالية.

٩- ستعمل الولايات المتحدة على زيادة سقف حضورها العسكري في الاقليم، وتعزيز قواعدها العسكرية بمنظومات جديدة من الاسلحة ومنها التوسع بنصب منظومات ثاد للدفاع الجوي في كل من اليابان وكوريا الجنوبية، وزيادة حضور حاملات الطائرات، على نحو يؤكد وجود تغير في استراتيجيات الاميركية العسكرية، والعمل على توسيع ادوار اليابان وكوريا الجنوبية العسكرية، والسماح لهما بتوسيع انفاقهما الدفاعي، وربما يصل الامر الى السماح بتسليح الدولتين بالسلاح النووي، وكذلك العمل على توسيع ادوار التحالف الرباعي مع كل من: اليابان والهند واستراليا من اجل ان يكون قوة ضمان لحماية الملاحة في المحيط الهندي وربما في بحر الصين.